الملاحق

أولاً- نصوص الاستماع

الفصل الدراسي الأول

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (زِيارَةٌ إِلى تِلْفازِ فِلَسْطين):

اقْتَرَحَ زِيادٌ عَلى مُعَلِّمَةِ الصَّفِّ أَنْ تَصْحَبَهُمْ في رِحْلَةٍ إِلى تِلْفازِ فِلَسْطين، فَرَحَّبَتْ بِالْفِكْرَةِ، وَجَرى تَرْتيبُ الرِّحْلَةِ مَعَ إِدارَةِ التِّلْفازِ. تَجَوَّلَ الطلبة وَالطّالِباتُ في مَبْنى التِّلْفازِ، وَاطَّلَعوا عَلى أَقْسامِهِ، وَشاهَدوا التَّجْهيزاتِ التِّقْنِيَّةَ مِنْ كاميراتٍ، وَإِضاءَةٍ، وَغَيْرِها...

سُرَّ الطلبة وَالطّالِباتُ كَثيراً عِنْدَما قابَلوا بَعْضَ المُذيعينَ وَالمُذيعاتِ الَّذينَ كانوا يُشاهِدونَهُمْ مِنْ خِلالِ الشّاشَةِ.

سَأَلَتْ رَنا: ما هذا الشَّيْءُ المُلْصَقُ عَلى جُدْرانِ غُرْفَةِ الأَخْبارِ وَأَرْضِيَّتِها؟ أَجابَها فَنِّيُّ الصَّوْتِ: هذا عازِلٌ لِلصَّوْتِ، نَضَعُهُ عَلى جُدْرانِ الغُرَفِ وَأَرْضِيّاتِها؛ كَيْ يَظَلَّ الصَّوْتُ واضِحاً.

قالَتْ هِنْدُ مازِحَةً: هَلْ تَقْبَلونَني مُذيعَةً عِنْدَكُمْ؟ تَبَسَّمَ مُديرُ البَرامِجِ، وَقالَ: عَلى الرُّحْبِ والسَّعَةِ، أَكْمِلي دِراسَتَكِ، وَادْخُلي الجامِعَةَ، وَتَخَصَّصي في الإِعْلامِ، وَسَتَجِدينَ عِنْدَها البابَ أَمامَكِ مَفْتوحاً.

في نِهايَةِ الجَوْلَةِ، شَكَرَتِ المُعَلِّمَةُ إِدارَةَ التِّلْفازِ عَلى اسْتِضافَتِهِمْ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (مُهَنَّدٌ وَالْبُلْبُلُ):

في يَوْمٍ رَبيعِيٍّ مُشْمِسٍ، كانَ مُهَنَّدٌ يَلْعَبُ مَعَ أَصْدِقائِهِ في الحَديقَةِ، تَدَحْرَجَتِ الكُرَةُ بَعيداً، فَلَحِقَ بِها مُهَنَّدٌ لِيُعيدَها، وَحينَ انْحَنى لِيَلْتَقِطَها، سَمِعَ صَوْتاً، الْتَفَتَ حَوْلَهُ فَوَجَدَ بُلْبُلاً صَغيراً، فَاقْتَرَبَ نَحْوَهُ، لكِنَّ البُلْبُلَ لَمْ يَطِرْ، فَحَمَلَهُ وَعادَ بِهِ فَرِحاً إِلى البَيْتِ، أَخْبَرَهُ والِدُهُ أَنَّ جَناحَ البُلْبُلِ مَكْسورٌ؛ لِذلِكَ لا يَقْوى عَلى الطَّيَرانِ، وَعَلَيْهِ الاعْتِناءُ بِهِ حَتّى يَشْفى، فَرِحَ مُهَنَّدٌ وَأَحْضَرَ لِلْبُلْبُلِ قَفَصاً صَغيراً، وَأَصْبَحَ يُقَدِّمُ لَهُ الطَّعامَ وَالشَّرابَ كُلَّ صَباحٍ قَبْلَ ذَهابِهِ إِلى المَدْرَسَةِ.

بَعْدَ عِدَّةِ أَيّامٍ، بَدا البُلْبُلُ حَزيناً، يَرْفُضُ ما يُقَدَّمُ لَهُ مِنَ الطَّعامِ، وَتَوَقَّفَ عَنِ الغِناءِ، حَزِنَ مُهَنَّدٌ لِذلِكَ، فَأَخْبَرَهُ والِدُهُ أَنَّ البُلْبُلَ اعْتادَ أَنْ يَكونَ حُرّاً طَليقاً، فَقَرَّرَ مُهَنَّدٌ أَنْ يُطْلِقَهُ لِيُحَلِّقَ عالِياً في السَّماءِ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (مَواسِمُ الْقِطافِ):

بِلَهْفَةٍ وَشَوْقٍ، يَنْتَظِرُ المُزارِعونَ في فِلَسْطينَ مَواسِمَ القِطافِ؛ هذا يَنْتَظِرُ قِطافَ أَشْجارِ زَيْتونٍ وَرِثَها عَنْ أَجْدادِهِ؛ لِيَحْصُلَ عَلى مَؤونَةِ بَيْتِهِ مِنَ الزَّيْتِ، وَهذا يَنْتَظِرُ نُضوجَ ثِمارِ التّينِ؛ لِيَبيعَها وَيَسْتَفيدَ مِنْ ثَمَنِها، وَذاكَ يَنْتَظِرُ قِطافَ كُرومِ العِنَبِ، وَآخَرُ يَنْتَظِرُ قِطافَ أَشْجارِ النَّخيلِ، أَوْ ثِمارِ اللَّوْزِ وَالبَرْقوقِ، وَآخَرُ يَنْتَظِرُ قِطافَ بَيّاراتِ البُرْتُقالِ وَاللَّيْمونِ.

إِنَّها مَواسِمُ بَرَكَةٍ وَخَيْرٍ وَعَطاءٍ، تُمَثِّلُ خَيْراتِ أَرْضِنا المِعْطاءَةِ الَّتي بارَكَ اللهُ فيها، فيها نَتَعاوَنُ مَعَ بَعْضِنا، نَتَقاسَمُ العَمَلَ مِنْ دونِ كَلَلٍ أَوْ مَلَلٍ، وَفيها نُرَدِّدُ الأَغاني وَالأَهازيجَ؛ حَتّى لا نُحِسَّ بِالتَّعَبِ، وَفيها تَكْثُرُ الغِلالُ، وَتَعْمُرُ الأَسْواقُ، وَتَشْبَعُ الطُّيورُ؛ فَتُغَنّي أَعْذَبَ الأَلْحانِ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (شَقائِقُ النُّعْمانِ):

زَهْرَةُ الحَنّونِ زَهْرَةٌ بَرِّيَّةٌ حَمْراءُ جَميلَةٌ، تُزَيِّنُ أَرْجاءَ فِلَسْطينَ في بِدايَةِ فَصْلِ الرَّبيعِ، تُسَمّى كَذلِكَ زَهْرَةَ الدَّحْنونِ أَوْ شَقائِقَ النُّعْمانِ.

يُقالُ: إِنَّها نَبَتَتْ عَلى قَبْرِ النُّعْمانِ بْنِ المُنْذِرِ، ذلِكَ المَلِكُ العَرَبِيُّ الَّذي رَفَضَ تَسْليمَ النِّساءِ العَرَبِيّاتِ سَبايا إِلى مَلِكِ الفُرْسِ قَبْلَ مِئاتِ السِّنينَ، فَقَتَلَهُ كِسْرى، فَنَبَتَتْ عَلى قَبْرِهِ، وَسُمِّيَتْ بِاسْمِهِ (شَقائِقِ النُّعْمانِ).

في فِلَسْطينَ، تَرْمُزُ هذِهِ الزَّهْرَةُ الحَمْراءُ إِلى الشَّهادَةِ وَالفِداءِ، فَمَنْ يَنْظُرُ في أَيَّةِ بُقْعَةٍ في بِلادِنا، يَقَعُ بَصَرُهُ عَلى زَهَراتِ الحَنّونِ، لِتَهْمِسَ في أُذُنَيْهِ قائِلَةً: «هُنا سَقَطَ شَهيدٌ رَوّى بِدَمِهِ ثَرايَ، وَما أَكْثَرَ زَهَراتِ الحَنّونِ في بِلادِنا!».

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (خُذْني إِلى القُدْسِ العَتيقَةِ):

في أَحَدِ أَيّامِ الصَّيْفِ، سَأَلَ ثائِرٌ جَدَّهُ أَنْ يَأْخُذَهُ مَعَهُ إِلى القُدْسِ العَتيقَةِ.

سَأَلَهُ جَدُّهُ: وَما الَّذي تَرْغَبُ في رُؤْيَتِهِ؟

قالَ ثائِرٌ: كُلُّ شَيْءٍ فيها.

قالَ جَدُّهُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ: إِذا أَرَدْتَ أَنْ تَزورَ كُلَّ شَيْءٍ فيها، فَهذا يَحْتاجُ إِلى وَقْتٍ طَويلٍ، هَلْ تُريدُ أَنْ تَزورَ أَسْواقَها، أَمْ سورَها العَظيمَ وَأَبْوابَها، أَمْ تَرْغَبُ في زِيارَةِ الْأَماكِنِ الْمُقَدَّسَةِ، مِثْلِ المَسْجِدِ الأَقْصى، وَقُبَّةِ الصَّخْرَةِ، وَكَنيسَةِ القِيامَةِ.

قالَ ثائِرٌ: أُريدُ أَنْ أَزورَ أَسْواقَها أَوَّلاً، أُريدُ أَنْ أَسيرَ في طُرُقاتِها القَديمَةِ، وَأَشْتَمَّ رائِحَةَ التَّوابِلِ في مَحَلّاتِ العَطّارينَ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (صُوَرٌ وَمِفْتاحٌ):

جَلَسَ سامي بِجِوارِ جَدِّهِ، وَسَأَلَهُ: ماذا كُنْتَ تَعْمَلُ يا جَدّي في شَبابِكَ؟

رَدَّ الجَدُّ بِابْتِسامَةٍ فيها حُزْنٌ: قَبْلَ أَنْ نَسْكُنَ المُخَيَّمَ، كُنْتُ أَعْمَلُ مُصَوِّراً في يافا، أُصَوِّرُ النّاسَ عَلى شاطِئِ البَحْرِ، وَفي الشَّوارِعِ، وَبَيّاراتِ البُرْتُقالِ.

مَدَّ الجَدُّ يَدَهُ، فَأَخْرَجَ أَلْبومَ صُوَرٍ مِنْ صُنْدوقٍ قَديمٍ، وَبَدَأَ يَعْرِضُ الصُّوَرَ عَلى سامي، وَقالَ: انْظُرْ يا سامي، كُلُّ هذِهِ البَيّاراتِ وَالحُقولِ، وَالشّاطِئِ الجَميلِ، وَالمِئْذَنَةِ البَيْضاءِ، كانَتْ لَنا ذاتَ يَوْمٍ، وَسَوْفَ نَعودُ إِلَيْها مَهْما طالَ الزَّمَنُ.

مَدَّ الجَدُّ يَدَهُ إِلى الصُّنْدوقِ القَديمِ مَرَّةً أُخرى، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مِفتاحاً قَديماً، وَقالَ لِسامي: هذا مِفْتاحُ بَيْتِنا يا بُنَيَّ في يافا، احْتَفِظْ بِهِ حَتّى نَعودَ، فَإِنْ وافَتْني المَنِيَّةُ قَبْلَ ذلِكَ، احْتَفِظْ بِالمِفْتاحِ، وَاعْمَلْ عَلى تَحْقيقِ حُلْمي بِالعَوْدَةِ، وَبَلِّغْ تَحِيّاتي لِلْبُرْتُقالَةِ الَّتي أَمامَ الْبَيْتِ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (الْحاجُّ عَطْوانُ):

يَتَنَقَّلُ الْحاجُّ عَطْوانُ عَلى كُرْسِيٍّ مُتَحَرِّكٍ؛ فَقَدْ أُصيبَ وَهُوَ صَغيرٌ بِشَلَلٍ في أَطْرافِهِ السُّفْلى؛ بِسَبَبِ ارْتِفاعِ حَرارَتِهِ، فَفَقَدَ القُدْرَةَ عَلى الْمَشْيِ.

في كُلِّ صَباحٍ يَصْحو الْحاجُّ عَطْوانُ مِنْ نَوْمِهِ مُبَكِّراً، يَذْهَبُ إِلى سوقِ الخُضارِ، مُتَوَكِّلاً عَلى الرَّزّاقِ، يَشْتَري ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ مِنْ تُجّارِ الْجُمْلَةِ، ثُمَّ يَجْلِسُ في المَكانِ المُخَصَّصِ لَهُ في السّوقِ، يَبيعُ النّاسَ.

يُؤْمِنُ الْحاجُّ عَطْوانُ بِالْمَثَلِ الصّينِيِّ: «إِذا كُنْتَ عَبوساً فَلا تَفْتَحْ دُكّاناً»، وَمِنْ هُنا تَراهُ مُبْتَسِماً، يُمازِحُ هذا، وَيُداعِبُ ذاكَ، وَالزَّبائِنُ يُحِبّونَهُ كَثيراً، وَلا يَغُشُّ أَحَداً، وَيَكْتَفي بِالرِّبْحِ القَليلِ، وَإِنَّهُ يَحْصُلُ عَلى قوتِهِ وَقوتِ عِيالِهِ، وَما يَحْتاجُ إِلَيْهِ في حَياتِهِ بِالْجِدِّ وَالْعَمَلِ، دونَ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلى مُساعَدَةِ أَحَدٍ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (شَجاعَةُ أُسامَةَ):

في لَيْلَةٍ مِنْ لَيالي الشِّتاءِ الْبارِدَةِ، وَبَيْنَما كانَ أُسامَةُ في مَرْكَزِ الطَّوارِئِ التّابِعِ لِلدِّفاعِ المَدَنِيِّ، جاءَ خَبَرٌ عاجِلٌ عَنْ حَريقٍ هائِلٍ في أَحَدِ الأَحْياءِ المُجاوِرَةِ.

اسْتَقَلَّ أُسامَةُ سَيّارَةَ الإِطْفاءِ، وَتَوَجَّهَ مَعَ زُمَلائِهِ أَحْمَدَ وَريمَ وعائِشَةَ؛ لِإِخْمادِ الحَريقِ، وَحينَما وَصَلوا، كانَتْ أَلْسِنَةُ اللَّهَبِ تَلُفُّ البَيْتَ بِالْكامِلِ.

سَمِعَ أُسامَةُ صُراخَ طِفْلٍ صَغيرٍ مُحاصَرٍ داخِلَ البَيْتِ وَأُمُّهُ تَسْتَغيثُ، وَتُشيرُ إِلى نافِذَةٍ مُغْلَقَةٍ، فَهِمَ أُسامَةُ أَنَّ الصَّغيرَ داخِلَ الغُرْفَةِ، فَصَمَّمَ أَنْ يُخْمِدَ الحَريقَ مِنْ جِهَةِ النّافِذَةِ، كَسَرَ النّافِذَةَ، وَدَخَلَ الغُرْفَةَ، فَوَجَدَ الصَّغيرَ مَذْعوراً، فَحَمَلَهُ، وَذَهَبَ بِهِ إِلى أُمِّهِ الَّتي احْتَضَنَتْهُ بِقُوَّةٍ، وَشَكَرَتْ أُسامَةَ عَلى شَجاعَتِهِ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (يا قَطْرَةَ الْماءِ):

يا قَطْرَةَ الْماءِ، ما أَحْلاكِ وَأَنْتِ تَهْطُلينَ مِنَ السَّماءِ، فَتُشَكِّلينَ مَعَ غَيْرِكِ مِنَ القَطَراتِ حِبالاً مِنَ الماءِ!! وَما أَحلاكِ عِنْدَما تَتَجَمَّدينَ، فَتَنْزِلينَ عَلى الأَرْضِ بَرَداً يُشْبِهُ الكُراتِ الصَّغيرَةَ، أَوْ ثُلوجاً رائِعَةً تَتَطايَرُ مِثْلَ فَراشاتٍ في الهَواءِ!!

يا قَطْرَةَ الْماءِ، ما أَجْمَلَكِ وَأَنْتِ تَتَجَمَّعينَ مَعَ أَخَواتِكِ، فَيَجْري ماءُ الوادي، وَيَتَفَجَّرُ ماءُ النَّبْعِ، وَيَزْدادُ ماءُ النَّهْرِ الَّذي يَرْوي ماءَ البَحْرِ!!

يا قَطْرَةَ الْماءِ، ما أَعْجَبَكِ وَأَنْتِ تَخْتَرِقينَ الصَّخْرَ، وَتَصِلينَ باطِنَ الأَرْضِ، تَنْتَظِرينَ هُناكَ حَتّى نَحْتاجُ إِلَيْكِ، فَنَسْتَخْرِجَكِ!!

يا قَطْرَةَ الْماءِ، ما أَطْيَبَكِ وَأَنْتِ تَرْوينَ عَطَشَ الإِنْسانِ وَالْحَيَوانِ وَالنَّباتِ، وَتَغْسِلينَ الأَجْسامَ وَالأَرْضَ وَالأَجْواءَ!!

يا قَطْرَةَ الْماءِ، نَزَلْتِ لَنا مِنَ السَّماءِ عَذْبَةً صافِيَةً، وَلَوْ نَزَلْتِ مالِحَةً غَيْرَ صافِيَةٍ ما كانَ لَنا عَلى الأَرْضِ حَياةٌ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (حَصّالَةُ وَليدٍ):

مُنْذُ صِغَرِهِ، كانَ وَليدٌ يَذْهَبُ مَعَ والِدِهِ في أَيّامِ الْعُطَلِ إِلى الْحَقْلِ، وَكانَ والِدُهُ يَزْرَعُ الْمَحاصيلَ، وَيَعْتَني بِها، وَيَقْطِفُها، وَيَبيعُها، وَوَليدٌ يُساعِدُهُ في أَعْمالِ الزِّراعَةِ، كانَ الأَبُ يُسَرُّ لِذلِكَ، وَلكِنَّهُ كانَ يُريدُ لِابْنِهِ أَنْ يَكونَ طَبيباً.

شَجَّعَ الأَبُ وَالْأُمُّ وَليداً عَلى الدِّراسَةِ، فَجَدَّ في دِراسَتِهِ، وَلكِنَّ وَليداً كانَ قَلِقاً عَلى تَأْمينِ المالِ اللّازِمِ لِنَفَقاتِهِ الدِّراسِيَّةِ في الجامِعَةِ مُسْتَقْبَلاً، وَفي الْوَقْتِ ذاتِهِ، كانَ مُشْفِقاً عَلى والِدَيْهِ الفَقيرَيْنِ اللَّذَيْنِ لا يَبْخَلانِ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ.

فَكَّرَ قَليلاً، وَقالَ في نَفْسِهِ: سَأَشْتَري حَصّالَةً، أَضَعُ فيها جُزْءاً مِنْ مَصْروفِيَ اليَوْمِيِّ، أَدَّخِرُهُ لِدِراسَتِيَ الْجامِعِيَّةِ.

أَنْهى وَليدٌ الدِّراسَةَ بِتَفَوُّقٍ، فَرِحَتِ الْأُسْرَةُ لِذلِكَ، لكِنَّهُما كانا قَلِقَيْنِ؛ يُفَكِّرانِ في كَيْفِيَّةِ تَأْمينِ مَصاريفِ الْجامِعَةِ الْكَثيرَةِ لِوَليدٍ، أَمّا وَليدٌ فَقَدْ فاجَأَ الْجَميعَ بِحِصّالَتِهِ الَّتي امْتَلَأَتْ، وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ القَليلَ الَّذي كانَ يَضَعُهُ فيها أَصْبَحَ مَعَ مُرورِ الأَيّامِ كَثيراً.

بَدَتِ الفَرْحَةُ عَلى والِدَيْهِ، وَقالَ إِخْوَتُهُ وَأَخَواتُه: سَنَصْنَعُ، يا أَبي، مِثْلَما صَنَعَ وَليدٌ؛ لِنُخَفِّفَ عَنْكَ عِبْءَ مَصاريفِ الْجامِعَةِ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (رِسالَةُ الْحاجَّةِ وَفِيَّةَ):

قَبْلَ أَرْبَعينَ عاماً، اعْتادَتِ الْحاجَّةُ وَفِيَّةُ أَنْ تَصِلَها كُلَّ شَهْرٍ رِسالَةً مِنِ ابْنِها المُغْتَرِبِ في الكُوَيْتِ، وَحَدَثَ أَنِ انْقَضى شَهْرٌ وَلَمّا تَصِلِ الرِّسالَةُ، فَقَلِقَتْ أَشَدَّ القَلَقِ، وَانْقَضى شَهْرٌ آخَرُ، وَبَدَأَ الشَّهْرُ الثّالِثُ وَلَمّا تَصِلْ.

انْتَشَرَتْ شائِعاتٌ في الْحَيِّ أَنَّ ابْنَها قَدْ ماتَ، فَزادَ حُزْنُها وَبُكاؤُها، وَكادَتْ تَفْقِدُ عَقْلَها، غَيْرَ أَنَّ أَقارِبَها حاوَلوا أَنْ يَزْرَعوا في قَلْبِها الأَمَلَ، وَعِنْدَما اكْتَمَلَ الشَّهْرُ الثّالِثُ، اسْتَسْلَمَتْ لِلْقَضاءِ، وَأَخَذَتْ تُعَزّي نَفْسَها بِفَقْدِ ابْنِها.

وَذاتَ يَوْمٍ، وَبَيْنَما كانَتْ جالِسَةً تُقَلِّبُ صُوَراً لِابْنِها، وَتَبْكي، طُرِقَ الْبابُ، فَإِذا بِهِ ساعي الْبَريدِ يَقولُ: لَكِ رِسالَةٌ مِنَ ابْنِكِ.

نَهَضَتِ الْحاجَّةُ وَفِيَّةُ، وَكَأَنَّها صَبِيَّةٌ في العِشْرينَ. قالَتْ لِلسّاعي: مِنْ فَضْلِكَ، اقْرَأْ لِيَ الرِّسالَةَ، فَقَرَأَ: مَعْذِرَةً أُمّي الْعَزيزَةَ، أَنا الآنَ في بِلادٍ جَديدَةٍ، وَقَدْ شَغَلَني تَرْتيبُ أَوْضاعي الْجَديدَةِ عَنْ إِرْسالِ الرِّسالَةِ الَّتي عَوَّدْتُكِ عَلَيْها. بَكَتِ الْحاجَّةُ وَفِيَّةُ مِنَ الْفَرَحِ، وَقالَتْ لِلسّاعي: أُقْسِمُ عَلَيْكَ أَلّا تَذْهَبَ حَتّى تَأْكُلَ حَلاوَةَ البِشارَةِ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (الْحَمامَةُ الْعائِدَةُ):

حَطَّتْ حَمامَةٌ عَلى ضِفَّةِ نَهْرٍ، وَأَخَذَتْ تَبْكي، فَأَطَلَّتْ سَمَكَةٌ مِنَ النَّهْرِ، وَقالَتْ لَها: لِماذا تَبْكينَ يا صَديقَتي؟

الْحَمامَةُ: أَبْكي لِأَنّي لَمْ أَجِدِ ابْنَتي في الْعُشّ.

السَّمَكَةُ: ابْحَثي جَيِّداً، فَالْبُكاءُ لا يُعيدُ إِلَيْكِ ابْنَتَكِ.

بَدَأَتِ الْحَمامَةُ تَبْحَثُ عَنِ ابْنَتِها الْمَفْقودَةِ، فَسَأَلَتْ حَيَواناتٍ وَطُيوراً كَثيرَةً، لَكِنْ لَمْ تَجِدْ جَواباً لِسُؤالِها.

وَعِنْدَما جاءَ الْمَساءُ، عادَتْ إِلى عُشِّها حَزينَةً باكِيَةً، لكِنَّها فوجِئَتْ بِابْنَتِها في الْعُشِّ؛ فَصاحَتْ فَرِحَةً: أَيْنَ كُنْتِ يا صَغيرَتي؟

أَجابَتِ الْحَمامَةُ الصَّغيرَةُ: خَرَجْتُ مِنَ الْعُشِّ كَيْ أُشاهِدَ الْمَناظِرَ الْجَميلَةَ، وَضَيَّعْتُ طَريقي.

الْأُمُّ: وَكَيْفَ عُدْتِ؟

الصَّغيرَةُ: لا أَدْري.

تَذَكَّرَتِ الْأُمُّ كَيْفَ ضاعَتْ في صِغَرِها، وَأَرْشَدَها لِلْعُشِّ حُبُّها لِلْمَكانِ الَّذي وُلِدَتْ فيه، ثُمَّ قالَتْ لِابْنَتِها: إِنَّ الَّذينَ يَبْتَعِدونَ عَنْ بُيوتِهِم يُرْشِدُهُمْ حُبُّ الْوَطَنِ إِلى طَريقِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (الْحَياةُ تَحَدٍّ وَعَمَلٌ):

الْحَياةُ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ حَظٍّ، وَتَحْقيقُ الْأَهْدافِ لا يَكونُ بِالْأُمْنِيّاتِ، بَلْ إِنَّ الْحَياةَ رِحْلَةٌ مِنَ التَّحَدّي وَالْعَمَلِ، وَكُلَّما كانَ الْهَدَفُ كَبيراً، كانَ الْجُهْدُ كَبيراً.

مِنَ الْمُهِمِّ أَنْ يَكونَ لِكُلِّ واحِدٍ في الْحَياةِ هَدَفٌ، بَلْ أَهْدافٌ، وَأَهَمُّ مِنْ ذلِكَ أَنْ نَعْمَلَ بِجِدٍّ وَاجْتِهادٍ؛ لِتَحْقيقِ تِلْكَ الْأَهْدافِ، لكِنَّ صُعوبَةَ الْوُصولِ إِلى الْأَهْدافِ هِيَ الَّتي جَعَلَتْ شَخْصاً يَتَفَوَّقُ عَلى آخَرَ.

الْمُخْتَرِعونَ وَضَعوا أَمامَهُمْ هَدَفاً، فَكَّروا كَثيراً، وَجَرَّبوا كَثيراً حَتّى اخْتَرَعوا، وَالْمُتَفَوِّقونَ في دِراسَتِهِمْ، وَضَعوا لِأَنْفُسِهِمْ هَدَفاً، وَسَهِروا كَثيراً حَتّى تَفَوَّقوا، وَالْفائِزونَ في الْمُسابَقاتِ الرِّياضِيَّةِ وَضَعوا أَمامَ أَعْيُنِهِمْ هَدَفاً، تَمَرَّنوا كَثيراً، وَحاوَلوا كَثيراً حَتّى فازوا، وَالَّذينَ اسْتَخْرَجوا الْعَسَلَ مِنْ خَلِيَّةِ النَّحْلِ ذاقوا لَسْعَ النَّحْلِ قَبْلَ أَنْ يَذوقوا طَعْمَ الْعَسَلِ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (الْحَكيمُ وَالْعَقْرَبُ):

جَلَسَ رَجُلٌ حَكيمٌ عَلى ضِفَّةِ نَهْرٍ، يَتَأَمَّلُ سِحْرَ الْكَوْنِ وَجَمالَ الْماءِ، فَرَأى عَقْرَباً وَقَعَتْ في الْماءِ. قَرَّرَ الْحَكيمُ أَنْ يُنْقِذَها، فَلَسَعَتْهُ، فَأَخَذَ الْحَكيمُ يَصْرُخُ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ، إِلّا أَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ مَرَّةً ثانِيَةً؛ لِيُنْقِذَها، فَلَسَعَتْهُ ثانِيَةً، وَكَرَّرَ ذلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ، حَتّى نَجَحَ في ذلِكَ.

عَلى مَقْرُبَةٍ مِنْهُ، كانَ يَجْلِسُ صَبِيٌّ يُراقِبُ ما فَعَلَ، فَقالَ: أَيُّها الْحَكيمُ، ما بالُكَ، العَقْرَبُ تَلْسَعُكَ وَأَنْتَ تُحاوِلُ إِنْقاذَها؟!

رَدَّ الْحَكيمُ: يا بُنَيَّ، مِنْ طَبْعِ العَقْرَبِ أَنْ تَلْسَعَ، وَمِنْ طَبْعي أَنْ أُساعِدَ وَأَعْطِفَ، فَلا أُريدُ أَنْ يَغْلِبَ طَبْعُها طَبْعي، عامِلِ النّاسَ بِطَبْعِكَ لا بِطِباعِهِمْ، وَعامِلْهُمْ كَما هُمْ، وَلَيْسَ كَما تُحِبُّ أَنْ يَكونوا، وَإِلّا تَعِبْتَ وَأَتْعَبوكَ.

◄ نَسْتَمِعُ إِلى نَصِّ (جَمالُ الرَّبيعِ):

مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَزْهُوَ عَلى جَميعِ الْفُصولِ، إِنَّهُ فَصْلُ الرَّبيعِ، أَجْمَلُ فُصولِ الْعامِ، عُنوانُ الْبَهْجَةِ وَالْهُدوءِ، فيهِ يَعْتَدِلُ الْجَوُّ، وَتَهُبُّ النَّسائِمُ الْعَليلَةُ، حامِلَةً مَعَها رَوائِحَ الْفُلِّ وَالْياسَمينِ، وَفيهِ تورِقُ الْأَشْجارُ، وَتَتَفَتَّحُ الْأَزْهارُ، وَتَعْقِدُ الثِّمارُ، وَتَرْقُصُ الطُّيورُ فَرَحاً وَطَرَباً، وَتَبْني أَعْشاشَها، وَتَسْتَقْبِلُ فِراخَها.

فيهِ يَخْرُجُ النّاسُ مِنْ بُيوتِهِم بَعْدَما قَيَّدَهُمْ بَرْدُ الشِّتاءِ وَقَسْوَتُهُ؛ لِيَعيشوا أَوْقاتاً جَميلَةً في أَحْضانِ الطَّبيعَةِ الْجَذّابَةِ، وَيَسْتَمْتِعوا بِحُلَّةِ الْأَرْضِ الْخَضْراءِ الْمُزَخْرَفَةِ بِشَتّى الْأَلْوانِ، مِنْ حُمْرَةٍ في وُرودِ شَقائِقِ النُّعْمانِ، أَوْ صُفْرَةٍ في زُهورِ النَّرْجِسِ، أَوْ زُرْقَةٍ في زُهورِ البَنَفْسَجِ...

ما أَبْدَعَكَ يا إِلهي، زَيَّنْتَ الْأَرْضَ بِالْأَزْهارِ وَالوُرودِ، وَزَيَّنْتَ السَّماءَ بِالكَواكِبِ وَالنُّجومِ!!